

روح المعاني

والأرض الخ واستدل الشيخ الأكبر محيي الدين قدس سره بقوله سبحانه : كل يومهو في شأن على شرفالتلون وكذا استدل به على عدم بقاء الجواهرآنين وعلى هذا الطرز ما قيل في الآيات بعد وذكر بعض أهلالعلمأن قوله تعالى : فبأي آلاء ربكما تكذبان قد ذكر إحدى وثلاثين مرة وثمانية منها عقيب تعداد عجائب خلقه تعالى وذكر المبدأ والمعاد وسبعة عقب ذكر ما يشعر بالناروأهوالها على عدد أبواب جهنم وثمانية في وصف الجنتين الأوليين ومثلها في وصف الجنتين اللتين دونهما على عدد أبواب الجنة فكأنه أشيربذلك إلى أن من اعتقد الثمانية الأوليوعمل بموجبهااستحقكلتاال ١٢ تعالى ووقاهم جهنم ذاتالأبواب السبعة وال ١٣ تعالىعلم بإشارات كتابه وحقائقخطابه ودقائقكلامه التي لا تحيط بها الأفهام وتبارك اسك ربك ذو الجلال والإكرام .

سورة الواقعة .

مكية كما أخرجه البيهقيفي الدلائل وغيره عن ابن عباس وابن مردويه عن ابن الزبير واستثنى بعضهم قوله تعالى : ثلة الأولين وثلة من الآخرين كما حكاه في الإتيان وكذا استثنى قوله سبحانه : فلا أقسم بمواقع النجوم إلى تكذبون لما أخرجهمسلمفي سببنزوله وسيأتي إن شاء الله تعالى وفيمجمع البيان حكاية استثناء قوله تعالى : وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون عن ابن عباس وقتادة وعدد آيها تسع وتسعون في الحجازي والشامي وسبع وتسعون في البصري وست وتسعون في الكوفي وتفصيل ذلك فيما أعد لمثله وهي وسورة الرحمن متواخية في أن في كل منهما وصف القيامة والجنة والنار وقالفي البحر : مناسبتها لما قبلها أنه تضمنالعدا بللمجرمين والنعيم للمؤمنين وفاضلسبحانه بين جنتي بعضالمؤمنين وجنتي بعض آخر منهم فانقسم المكلفون بذلك إللكافر ومؤمن فاضل ومؤمن مفضل وعلى هذا جاء ابتداء هذالسورة منكونهم أصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة وسابقين وقال بعض الأجلة أنظر إلى اتصال قوله تعالى : إذاوقعت الواقعة بقوله سبحانه : فإذاانشقت السماء وأنه اقتصر في الرحمنعلى ذكر انشقاق السماء وفي الواقعة على ذكر رج الأرض فكان السورتين لتلازمهما واتحادهما سورة واحدة فذكر في كل شيء وقد عكسالترتيب فذكر في أول هذه ما فيتلك وفي آخر هذه ما فيتلك فافتتح في سورة الرحمن بذكر القرآن ثم ذكر الشمس والقمر ثم ذكر النبات ثم خلق الإنسان والجان ثمصفة يوم القيامة ثم صفة النار ثم صفة الجنة وهذا بتدائها بذكر القيامة ثم صفة الجنة ثم صفة النار ثمخلق الإنسان ثمالنبات ثمالماء ثم النار ثم ذكرت النجوم ولم تذكر فيالرحمن كما لم يذكرهنا الشمس والقمر ثم ذكر

الميزان فكانت هذه كالمقابلة لتلكو كالمتضمنة لرد العجز على الصدر وجاء في فضلها آثار .
أخرج أبو عبيد في فضائله وابن الضريس والحرث بن أبي أسامة وأبو يعلى وابن مردويه
والبيهقي في الشعب عنا بنمسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من
قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس نحوه مرفوعا
وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سورة الواقعة الغنى
فاقرأوها وعلموها أولادكم